بهن
واسماعيل واسحاق اولى لانه نزل الاحتجاب منهما مخافة ان يصفا لابنيهما ولا نسا
يعني نسا المومنات ولا ما ملكت ايمانهن من العبيد والاما وقيل من الاما
خاصة وقد مر في سورة النور واتقين الله فيما امرتن به ان الله كان على كل شي
شهيدا لا يخفى عليه خافية ان الله وملايكته يصلون على النبي يعتنون باظهار
شرفه وتعظيم شانه يا ايها الذين امنوا صلوا عليه اعتنوا انتم ايضا فانكم
اولى بذلك وقولوا اللهم صل على محمد وسلموا تسليما وقولوا السلام عليك ايها
النبي وقيل وانقادوا لاوامره والاية تدل على وجوب الصلاة والسلام عليه في الجملة
وقيل تجب الصلاة كلما جرى ذكره لقوله عليه السلام رغم انف رجل ذكرت
عنده فلم يصل علي فدخل النار فابعده الله وتجوز الصلاة على غيره تبعا وتكره
استقلالا لانه في العرف صار شعارا لذكر الرسول ولذلك كره ان يقال محمد
عز وجل وان كان عزيزا جليلا ان الذين يوذون الله ورسوله يرتكبون ما
يكرهانه من الكفر والمعاصي او يوذون رسول الله بكسر رباعيته وقولهم شاعر
مجنون ونحو ذلك وذكر الله للتعظيم له ومن جوز اطلاق اللفظ على معنيين
فسره بالمعنيين باعتبار المعمولين لعنهم الله ابعدهم من رحمته في الدنيا
والاخرة واعد لهم عذابا مهينا يهينهم مع الايلام والذين يوذون المو
منين والمومنات بغير ما اكتسبوا بغير جناية استحقوا بها فقد احتملوا
بهتانا واثما مبينا ظاهرا قيل انها نزلت في منافقين يوذون عليا رضي الله
عنه وقيل في اهل الافك وقيل في زناة كانوا يتبعون النساء وهن كارهات
يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المومنين يدنين عليهن من
جلابيبهن يغطين وجوههن وابدانهن بملاحفهن اذا برزن لحاجة ومن للتبعيض
فان المراة ترخي بعض جلبابها وتتلفع ببعض ذلك ادنى ان يعرفن يميزن من
الاما والقينات فلا يوذين فلا يوذيهن اهل الريبة بالتعرض لهن وكان
الله غفورا لما سلف رحيما بعباده حيث يراعي مصالحهم حتى الجزئيات منها
لين لم ينته المنافقون عن نفاقهم والذين في قلوبهم مرض ضعف ايمان وقلة
ثبات او فجور عن تزلزلهم في الدين او فجورهم والمرجفون في المدينة يرجفون
اخبار السوء عن سرايا المسلمين ونحوها من ارجافهم واصله التحريك من الرجفة
وهي الزلزلة سمي به الاخبار الكاذبة لكونه متزلزلا غير ثابت لنغرينك بهم
لنامرنك بقتالهم واجلايهم او ما يضطرهم الى طلب الجلا ثم لا يجاورونك
عطف على لنغرينك وثم للدلالة على ان الجلا ومفارقة الرسول اعظم ما

وقوله من ذكرت عنده فلم يصل علي صح

عليه صح

يصيبهم

٤٢٩

يصيبهم فيها في المدينة الا قليلا زمانا او جوارا قليلا ملعونين نصب على الشتم او
الحال والاستثنا شامل له ايضا اي لا يجاورونك الا ملعونين ولا يجوز ان ينتصب
من قوله اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا لان ما بعد كلمة الشرط لا يعمل فيما
قبلها سنة الله في الذين خلوا من قبل مصدر موكد اي سن الله ذلك في الامم الماضية
وهو ان يقتل الذين نافقوا الانبيا وسعوا في وهنهم بالارجاف ونحوه اينما ثقفوا
ولن تجد لسنة الله تبديلا لانه لا يبدلها ولا يقدر احد ان يبدلها يسالك الناس
عن الساعة عن وقت قيامها استهزا او تعنتا او امتحانا قل انما علمها عند الله
لم يطلع عليه ملكا ولا نبيا وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا شيا قريبا
او تكون الساعة عن قريب وانتصابه على الظرف ويجوز ان يكون التذكير لان الساعة
في معنى اليوم وفيه تهديد للمستعجلين واسكات للمتعنتين ان الله لعن الكافرين
واعد لهم سعيرا نارا شديدة الاتقاد خالدين فيها ابدا لا يجدون وليا
يحفظهم ولا نصيرا يدفع العذاب عنهم يوم تقلب وجوههم في النار تصرف
من جهة الى جهة كاللحم يشوى بالنار او من حال الى حال وقرئ تقلب بمعنى تتقلب ومتعلق
الظرف يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا فلن نبتلى بهذا العذاب
وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا يعنون قادتهم الذين لقنوهم
الكفر وقرا ابن عامر ويعقوب سادتنا على جمع الجمع للدلالة على الكثرة فاضلونا
السبيلا بما زينوا لنا ربنا اتهم ضعفين من العذاب مثلي ما اتيتنا لانهم ضلوا واضلوا
والعنهم لعنا كثيرا كثير العدد وقرا عاصم بالباء اي لعنا هو اشد اللعن واعظمه يا ايها الذين
امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبراه الله مما قالوا فاظهر براءته من مقولهم يعني مووداه
ومضمونه وذلك ان قارون حرض امراة على قذفه بنفسها فعصمه الله كما مر في القصص
او اتهمه ناس بقتل هارون لما خرج معه الى الطور فمات هناك فحملته الملايكة ومروا
بهم حتى راوه غير مقتول وقيل احياه الله فاخبرهم ببراءته او قذفوه بعيب في بدنه
من برص او ادرة لفرط تستره حياء فاطلعهم الله على انه بريء منه وكان عند الله وجيها
ذا قربة ووجاهة وقرئ وكان عبد الله وجيها يا ايها الذين امنوا اتقوا الله في ارتكاب
ما يكرهه فضلا عما يوذي رسوله وقولوا قولا سديدا قاصدا الى الحق من سد
يسد سدادا والمراد النهي عن ضده كحديث زينب من غير قصد يصلح لكم اعمالكم
يوفقكم للاعمال الصالحة او يصلحها بالقبول والاثابة عليها ويغفر لكم ذنوبكم
ويجعلها مكفرة باستقامتكم في القول والعمل ومن يطع الله ورسوله في الاوامر
والنواهي فقد فاز فوزا عظيما يعيش في الدنيا حميدا وفي الاخرة سعيدا انا عرضنا

اعله للمتعنتين

وتقلب صح

اب

منه لا صح

Copyright @ King Saud University